

الدرس (9) من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

والحقيقة حقيقة الدين. دين رب العالمين. هي ما اتفق عليها الانبياء والمرسلون كان لكل منهم شرعة ومنهاج فالشرعية هي الشرعية قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبعها والذين - 00:00:00 لا يعلمون انهم لينوا عنك من الله شيئا. وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولی متقين والمنهاج هو الطريق. قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء لنفتنهم فيه. ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا. فالشرعية بمنزلة - 00:00:30 في الشرعية للنهر والمنهاج هو الطريق الذي يسلك فيه والغاية المقصودة هي حقيقة الدين وهي عبادة الله وحده لا شريك له وهي حقيقة دين اسلام وهي ان يستسلم العبد لله رب العالمين لا يستسلم لغيره. فمن استسلم لغيره كان مشركا - 00:01:00 والله لا يغفر ان يشرك به. ومن لم يستسلم لله بل استكبر عن عبادته كان من قال الله وفيه ان الذين يستكرون عن عبادته سيدخلون جهنم داخرين ودين الاسلام هو دين الاولين والآخرين من من النبيين والمرسلين. قوله تعالى ومن يبتغي - 00:01:27 غير الاسلام دينا فلن يقبل منه عام في كل زمان ومكان. فنوح وابراهيم ويعقوب الاسبط وموسى وعيسى والوارييون كلهم دينهم الاسلام الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له. قال الله تعالى عن نوح يا قوم كان كبر عليكم مقامي وتدكري بآيات الله - 00:01:56 فعل الله توكلت فاجمعوا امركم الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين. وقال قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الآخرة - 00:02:26 من الصالحين اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين وصى بها ابراهيم ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم مسلمون. وقال تعالى وقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين - 00:02:46 وقال السحرة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين. وقال يوسف عليه السلام مسلما والحقى بالصالحين وقالت بلقيس اسلمت مع سليمان لله رب العالمين قال تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والريانيون والاحجار - 00:03:16 فقال الحواريون امنا بالله وشهد لنا مسلمون دين الانبياء واحد وان تنوعت شرائعهم كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عشر الانبياء ديننا واحد. قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحوا والذى اوحينا - 00:03:46 دعا اليك وما اوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوههم اليه. وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 00:04:13 عن اني بما تعملون عليم. وان هذه امتك امة واحدة وانا ربكم فاتقون. فتقطعوا امرهم زيرا كل حزب بما لديهم فرحون مقصود هذا الفصل بيان اصل الولاية. في جميع - 00:04:33 الرسائلات اصل ولاية افراد الله عز وجل بالعبادة لانه هو الدين الذي اتفق عليه الانبياء. والمرسلون ولا سبيل لتحصيل الولاية الا بتحقيق هذا الاصل اولا وهو ايض افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. ثم العمل بما تقتضيه الشرعية وهو المرتبة الثانية. فاذا حقق الانسان التوحيد - 00:04:57 في عقده وحققه في عمله بالالتزام الشرعية كان من اولياء الله عز وجل. الشيخ رحمه الله قال ان بين حقيقة الدين قال وان كان لكل منهم سرعة ومنهاج تفرق بين الشرع والمنهاج كما دل على ذلك قول الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما الفرق بين الشرعية

والمنهج - 00:05:25

ما الفرق بين الشريعة والمنهج؟ الشيخ رحمة الله يقول فالشريعة هي الشريعة والمنهج هو الطريق ويفهم من هذا التفريق بان الشريعة هي القواعد العامة والاطار الكلي للدين واما المنهج فهو اخص من ذلك - 00:05:53

اذ انه بيان تفصيلي خاص وكلا الامرین يرجع الى العمل. يعني الشريعة والمنهج كلاهما يرجع الى العمل. لان الدين وهو العقيدة واحدة لا خلاف بينهم فيه انما يختلفون في الشرع والمنهج وهي ما ما يتعلق بشرائع الاعمال. وقال بعض اهل العلم ان الشرع تتعلق -

00:06:20

الشريعة والمنهج يتعلق بالامور القدريه. فالشريعة لكل نبی شرعا شريعة مستقلة من الاعمال لا يلزم ان توافق غيره من النبیین والمنهج ايضا لكل امة قدر يخصها ولكن المعنی الاول اوضح لانه ما في اشكال ان لكل امة قدر - 00:06:48

وانما الذي جاء النص بتوضیحه كما يدل عليه سياق الایات هو بيان كل امة بسمات الشريعة وتفاصيلها فمن سمات شريعة اليهود العامة التشديد والخاصة انهم كانوا اذا اصاب ثوب احدهم نجاسة لم يزلها الا القصد القط - 00:07:18

فهذه شريعة وهي التشديد والمنهج هو القص و هذه الشريعة ولله الحمد هي اكمل الشرائع. في الاطار العام وفي تفاصيل الاحکام والذي يهمنا هو ان نفهم التفريق بين الشريعة والمنهج ومن وقف على شيء زائد على ما ذكرناه في التفريق بين هذين فجزاه الله خيرا. منذ زمن ابحث عن التفريق ووقفت على - 00:07:51

القولين لاهل العلم في التفريق. فمن وجد شيئا يفيينا به جزاكم الله خير اما بالنسبة لبقية الكلام فهو بيان ان الانبیاء متفقون على اصل الدين وهو افراد الله سبحانه وتعالی بالعبادة. وان دینهم جمیعا الاسلام. والمراد بالاسلام هنا ليس الاسلام الخاص الذي يقابل -

00:08:23

اليهودية والنصرانية انما هو الاسلام العام الذي قال فيه جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام وهذا ليس خاصا بهذه الامة بل هو في جميع الامم. الدين عنده الاسلام وهو افراده سبحانه وتعالی بالعبادة والاسسلام له بالتوحید - 00:08:46

هذا معنی الاسلام في هذه الایات وقد بين الشیخ رحمة الله شیخ الاسلام في تدمیریة وفي غيرها من الكتب الفرق بين المعنی العام والمعنی الخاص بالاسلام. فالمراد بالاسلام في الایات هنا هو المعنی اي المعنیین؟ المعنی العام الذي هو اخلاق العبادة لله وحده لا شریک له - 00:09:06

فصل وقد اتفق سلف الامة وائمهتها وسائل اولیاء الله تعالى على ان الانبیاء افضل من الاولیاء يا الذين ليسوا بانبیاء وقد رتب الله عباده السعداء المنعم عليهم اربع مراتب. فقال - 00:09:26

ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبیین والشهداء والصالحین وحسن اولئك رفیقا. وفي الحديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبیین والمرسلین افضل من ابی بکر وافضل الامم امة محمد صلی الله علیه - 00:09:46

الحمد لله رب العالمین. واصلي واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین. اما بعد فمقصود هذا الفصل هو بيان راتب الاولیاء مراتب الولاية والمؤلف رحمة الله سلک في بيان مراتبهم مسلکین مسلک الاول بیان الترتیب العام - 00:10:16

الذی فیه تفضیل جملة علی جملة. والمسلک الثانی هو بیان بعض من اختص بالفضل علی وجه کابی بکر رضی الله عنہ. ثم من مقاصد هذا الفصل الرد علی ولاد الذین جعلوا الولاية مرتبة فوق مرتبة النبوة - 00:10:40

وسیتبین هذا ان شاء الله تعالى من خلال ما ذکرہ المؤلف رحمة الله فی هذا الفصل. طیب اذا المؤلف رحمة الله يقول وقد اتفق سلف الامة وائمهتها وسائل اولیاء الله تعالى على ان الانبیاء افضل من الاولیاء. الذين ليسوا بانبیاء. ففهم ان الانبیاء يدخلون - 00:11:07

من حيث العموم في الولاية وهم اعلى درجات الاولیاء. ولكن الصوفیة زعموا ان الولاية افضل من النبوة ووجه التفضیل عند هؤلاء تفضیل الولاية علی النبوة ان الولي يتلقی عن الله بلا واصل. واما النبی فانه يتلقی عن الله بواسطه. ولا تعجب فهذا - 00:11:27

قلیل من کثیر عند هؤلاء من الشطحات والتناقضات والتکذیب للكتاب والسنۃ هذا وجه تفضیل الولاية علی النبوة. نعم. وافضل الامم امة محمد صلی الله علیه وسلم قال تعالى کنتم خیر امة اخرجت للناس. وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفینا - 00:11:57

ومن عبادنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في المسند انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرموها على الله
وافضل امة محمد اي تتمون وتكملون. سبعين امة - 00:12:28

تقدمت وهذه الامة توفي وتكمل السبعين من الامم وهي خيرها. فقد قال النبي صلى الله عليه انتم الاخرون الاولون يوم القيمة.
فالاولون في الفضل والابلون في دخول الجنة. نعم وافضل امة محمد صلى الله عليه وسلم هم القرن الاول. هذا الان تفضيل باعتبار
الاولياء. من - 00:12:48

بني ادم مطلق فافضل الاولياء في بني ادم هم امة محمد. ثم افضل الاولياء في امة محمد هم كان في الصدد الاول وهذا النوع الاول
من التفضيل الذي ذكرناه وهو تفضيل الجملة الجملة. يعني تفضيل المجموع على المجموع. نعم. وقد ثبت عن النبي - 00:13:18
صلى الله عليه وسلم من غير وجه انه قال خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم وهذا ثابت في الصحيحين
من غير وجه. وفي الصحيحين ايضا عنه صلى الله عليه - 00:13:38

وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدهم مثل احد ذهب لما بلغ مد احدهم ولا نصيفه. والسابقون لهم معنى
هذا الحديث لو اتفق احدهم مثل احد - 00:13:58

ذهبا يعني مثل جبل احد ذهب. انفقه في سبيل الله ما بلغ مد احدهم. يعني مد نفقة احد احدهم ولا نصيف ولا نصيف مده. وهو ثم
الصاع. وهذا يبين ان - 00:14:18

فضلهم سابق وان الفضل ليس باعتبار العمل وكثريته. انما باعتبار ما يقوم في قلب صاحبه نعم كما قام بقلوب الصحابة من التصديق
لله ورسوله والكرامة بشهاده رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم يسبقون - 00:14:38
من الامم والقرؤض ولو كانوا اكثرا منهم عملا. نعم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. افضل من سائر الصحابة. قال تعالى لا
يستوي منكم من اتفق من قبل الفتح مخرجا اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلواه - 00:14:59

ولو وعد الله الحسنى. وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه. والسابقون الاولون هم
الذين انفقوا من قبل والمراد بالفتح صلح الحديبية فانه كان اول فتح مكة وفيه انزل الله - 00:15:27
قال انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فقال يا رسول الله اوفتحه؟ قال نعم. وافضل السابقين الاولين
الخلفاء الرابع. هذه المرتبة الثانية من التفضيل - 00:15:57

الامة وهو التفضيل المرتبة الثانية التي ذكرها الشيخ رحمه الله. وهي تفضيل التفضيل بين القرنين الاول وبين خير القرون. فمن اتفق
قبل الفتح من قبل الفتح وقاتل خير وافضل من - 00:16:17

من اتفق بعده وقاتل. نعم. وافضل السابقين الاولين الخلفاء الاربعة. وافضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا هو المعروف عن الصحابة والتابعين
لهم بحسان وائمة الامة وجمahirها فقد دلت على ذلك دلائل بسطناها في منهاج اهل السنة النبوية في نقض كلام اهل الشيعة
والقدريه - 00:16:37

وبالجملة اتفقت طوائف السنة والشيعة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها واحد من الخلفاء ولا يكون من بعد الصحابة افضل من
الصحابه. وافضل اولياء الله تعالى اعظمهم معرفة بما - 00:17:07

جاء به الرسول واتباعا له. هذا فيه بيان سر تفضيل اولئك. والسبب الذي سبقوه به غيرهم ولذلك قال رحمه الله كالصحابه في في
تنمية الكلام. فافضل الاولياء اعظمهم معرفة بما جاء به الرسول - 00:17:29

الله عليه وسلم واتباعا له. وهذا معيار دقيق. يقيس به الانسان ما معه من الولاية وما معه من نعم وافضل اولياء الله تعالى اعظمهم
معرفة بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعا له - 00:17:49

الذين هم اكمل الامة في معرفة دينه واتباعه. وابو بكر الصديق رضي الله عنه اكمل معرفة لما جاء به وعملا به فهو افضل اولياء الله.
اذا كانت امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل - 00:18:10

وافضلها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وافضلهم ابو بكر رضي الله عنه. وقد ظن طائفة الغالطة ان خاتم الاولياء يكون افضل

الاولياء قياسا على خاتم الانبياء. ولم احد من المشايخ المتقدمين بخاتم الاولياء الا محمد بن علي الا محمد بن علي حكيم -

00:18:30

الترمذني فانه صنف مصنفا الغلط فيه في مواضع ثم صارت طائفة من المتأخرین يزعم كل منهم انه خاتم الاولياء. ومنهم من يدعي ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء من جهة العلم بالله - 00:19:00

وان الانبياء يستفيدون العلم بالله من جهته كما زعم ذلك بالعربي. نعم بين الشيخ رحمة الله في هذا غلط طائفة من الصوفية الذين جعلوا مرتبة محدثة لم يتكلم بها سلف الامة ولم يدل عليها كتاب ولا سنة. وهي مرتبة خاتم الاولياء. واول من تكلم بها كما - 00:19:20

ذكر الشيخ رحمة الله محمد بن علي الحكيم الترمذني صاحب كتاب النواذر. وقد غلطه العلماء بل من البلد التي كان فيها. وانتقل الى غيرها ولم يقبلوه الا لكونه وافقه في المذهب. وهو اول من احدث هذه - 00:19:50

بدعة وسلك طريقه بعده اقوام منهم ابن عربي. في كتابه الفصوص فانه زعم انه خاتم الاولياء. وابن عربي له شطحات كثيرة. وهو من عرف بالدعوة الى الحلول والاتحاد فهو من اشهر القائلين به والداعين اليه لا سيما في كتابه المسمى الفتوحات المكية - 00:20:10

وهو كتاب الفه في مكة وقت زيارته لها ثم حرره في دمشق. وقد حوى كما قال ابن كثير ما يعرف وما لا ينكر وما لا ينكر فيه تخليطات كثيرة. خلط فيه بين ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:45

وبينما تلقاء عن المتكلفة وفيه تقرير وحدة الوجود. وان الله سبحانه وتعالى هو كل شيء. فليس فرق بين الخالق والمخلوق. الرب عبد والعبد ربه وهذا من اكبر الكفر والحلول ينقسم الى قسمين. حلول مقيد وحلول مطلق. الحلول المقيد هو ما كان - 00:21:05

عليه النصارى وبعض طوائف الرافضة الذين يقولون بان الله حل في علي او بانه يحل في ائمته والنصارى يقولون بانه حل في عيسى ابن مريم. ابن عربي اتى بما هو ادھى وامر. واشنع من - 00:21:30

اليهود والنصارى حيث قال ان الله حال في كل شيء. فلا ينزل الله عز وجل عن شيء. فما في الكون الا هو كما يقول على كل حال من اراد الاستزادة في معرفة هذا الذي يعده الصوفية من ائمته وكبارهم واولياء - 00:21:50

فليراجع ما قاله الشيخ الاسلام رحمة الله في مواضع عديدة من كتبه. نعم. كما ووجه قوله الشيخ رحمة وهو منهم من يدعي ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء من جهة العلم بالله. وجه ذلك؟ احيانا. التلقي. الولي - 00:22:10

بلا واسطة واما النبي فبواسطة الملك. نعم كما زعم ذلك ابن عربي صاحب كتاب الفتوحات المكية وكتاب الخصوص فخالف الشرع والعقل مع مخالفة جميع انباء الله تعالى واوليائه. كما يقال لمن قال فخر عليهم السقف من تحتهم لا عقل - 00:22:30

القرآن وذلك ان الانبياء افضل في الزمان من اولياء هذه الامة. والانبياء عليهم. يعني من قال فخر عليهم من تحتهم لا عقل يعني لا فهم ولا قرآن يعني ولم يأتي بهذا القرآن لانه السقف لا يمكن ان يقضي عليه من تحته - 00:22:56

اذ السقف لا يكون الا من فوق فمن قال بهذا القول لا عاقل ولا قرآن. لا فهم ولا نقل. نعم وذلك ان الانبياء افضل في الزمان من اولياء هذه الامة. والانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام. افضل من - 00:23:15

الاولياء فكيف يكون الانبياء كلهم؟ والاولياء انما يستفيدون معرفة الله من يأتي بعدهم يدعي انه خاتم الاولياء وليس اخر الاولياء افضلهم. كما ان اخر الانبياء افضلهم. فان محمد صلى الله عليه هذا يأتيه الرد على تفضيل اه خاتم الاولياء على الانبياء. وجه الرد قال ان الانبياء - 00:23:36

اسبق زمانه من الاولياء او من يدعي انه خاتم الاولياء. فكيف والانبياء كلهم قد سبقو وتقديموا كيف يستفيدون العلم من خاتم الاولياء الذي هو سابق لاحظ متأخر عنه فهذا لا يكون - 00:24:06

نعم فان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ثبت بالتصوّص الدالة على ذلك. قوله صلى الله عليه وسلم انا انا سيد ولد ادم ولا فخر. وقوله اتي بباب الجنة فاستفتح - 00:24:26

فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمد. فيقول بك امرت الا افتح لاحظ قبلك. وليلة المراجعة رفع الله درجته فوق الانبياء كلهم. فكان احقرهم بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا على بعض منهم من كلام الله ورفع بابه درجات الى غير ذلك من الدلائل. والانبياء - 00:24:47 كل منهم يأتي طيب هذه الوجهة لبيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبياء ما مناسبة هذا الكلام مناسبتها ان الشيخ رحمة الله اتى بدليل اخر على ان خاتم الاوليات ليس بافضل من الانبياء. وذلك ان - 00:25:17

لا يكون الا بنص فاين النص الذي فيه ان خاتم الاوليات افضل من خاتم الانبياء. النبي صلى الله عليه وسلم لم نقل بانه افضل الانبياء الا بادلة. منها ما ذكره الشيخ رحمة الله وغيرها كثير - 00:25:37

فاما كان تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم مع انه مع ان الفضل ثابت له وواضح وظاهر باصفاء الله عز وجل له لم نقل انه افضل الانبياء الا بدليل فكذلك تفضيل خاتم الاوليات ان كان هناك من يوصف بهذا يحتاج الى دليل - 00:25:57

ولا دليل ثم قال رحمة الله في بيانه وجه فضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبياء كقوله انس صلى الله عليه انا سيد ولد ادم ولا فقط. معنى ولا فخر يعني ولا ادعاء للعظمة والمحاهاة. فالفاخر هو العظم والمحاهاة - 00:26:17

ومراد النبي صلى الله عليه وسلم اني اخبركم بذلك لا افتخر عليكم. واباهيكم بل يفطر صلى الله عليه وسلم لوجهين. الوجه الاول قول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فهو من التحديت بنعمة الله عز وجل عليه. الوجه الثاني انه مأمور بالبلاغ. والبيان وهذا - 00:26:37

ما امر بتبلیغه وبيانه. ليعتقد الناس ولذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امره الله ان يخبر به ثم نفي توهם ان هذا الخبر لطلب العلو فقال صلى الله عليه وعلى الله وسلم ولا فخر. اي لا افتخار ولا محاهاة ولا تعاظم بذلك. انما هو - 00:27:05

وثناء وشكر وبيان لما امره الله ان يبينه. من قوله اتي بباب الجنة دلالة هذا على فضل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم واضح فان خازن الجنة امر الا الا يفتح الا للنبي صلى الله عليه وسلم. فدل - 00:27:31

ذلك على انه افضل من غيره لكونه لا يفتح هذا الباب لاهل لاهل هذه الدار المستحقين لها بفضل الله رحمته الا باستفتاح النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وهذا فضل كبير وشرف عظيم. لا اشكال فيه - 00:27:51

اما ليلة المراجعة فلا شك انها افضل الليلات بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم. لان فيها من الفضائل والتشريفات والمقامات ما لم يحصل له صلى الله عليه وسلم في غيرها - 00:28:11

رفع الله درجته فوق الانبياء كلهم. مكانا وفضلا. مكانا فقد علا حتى بلغ كان يسمع فيه صلاة الطلاق لا وفضلا فانه صلى الله عليه وسلم قد امهم جميعا في بيت المقدس - 00:28:29

ففظلهم صلى الله عليه وسلم مكانا ومعنا. وتأمل قصة ما جرى في تلك الليلة يتبين اوجه تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من النبىين نعم فكان حقه فكان احقرهم - 00:28:49

لقوله تعالى تلك الرسل الاية. نعم اقرأ يا اخي والانبياء كل منهم يأتيه الوحي من الله. لا سيما و Mohammad صلى الله عليه وسلم لم يكن في نبوته اجل الى غيره فلم تحت شريعته الىنبي سابق ولا الى لآخر. هذا الوجه الثالث لابطال ما ادعوه من تفضيل - 00:29:08

الختم الاوليات او خاتم الانبياء على خاتم الانبياء هم قالوا في التفضيل ايش؟ قالوا ان الانبياء يستقون ويستفیدون من من ايش من خاتم الانبياء ومن خاتم الاوليات. الانبياء يستفیدون من خاتم الاوليات - 00:29:32

الشيخ رحمة الله يبيين ان كلنبي مستقل في التقى عن الله عز وجل لا يحتاج الى غيره. نعم. اقرأ هذا الوجه الثالث من اوجه ابطال هذه المرتبة التي زعموها. نعم. فلم تحت شريعته الىنبي سابق ولا الى - 00:29:52

لاحق بخلاف غيره. فان المسيح عليه السلام احالهم في اكبر الشريعة على التوراة. وشريعة التوراة جاء المسيح يكملاها. ولهذا كان النصارى محتاجين الى النبوات المتقدمة على المسيح. كالتوراة الزيور وتمام الاربع وعشرين نبوة. وكان الامم قبلنا محتاجين الى محدثين. بخلاف امة محمد - 00:30:10

صلى الله عليه وسلم فان الله اغناهم به فلم يحتاجوا معه الىنبي ولا الى محدد. بل له من الفضائل والمعارف والاعمال الصالحة ما

فرقه في غيره من الانبياء. فكان ما - 00:30:40

الله به ما انزله اليه وارشده اليه لا بتتوسط بشر. الحمد لله. وهذا بخلاف الاولياء. فان كل من بلغه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون ولها الا باتباع محمد صلى الله عليه - 00:31:00

وسلم وكل ما حصل له من المداودين الحق هو بتتوسط محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك من بلغ التوسط هذا هو التوسط البلاع. توسط التبليغ والواسطة بين بين الله عز وجل وخلقه نوعان - 00:31:20

واسطة اقرتها الشرائع وواسطة انكرتها الواسطة التي اقرتها هي واسطة التبليغ فان الله عز وجل اصطفى من الملائكة رسلها ومن الناس. يبلغون وهذا لا اشكال فيه. وهو من الایمان به من - 00:31:40

اركان الایمان النوع الثاني من الواسطة الواسطة التي تطلب وتدعى من دون الله. فهذه واسطة جاءت بانكاره وتكتيبيها والتحذير منها وتهدد وتوعد الله جل وعلا من اتخذ من دونه اولياء. فقوله رحمة الله - 00:32:01

هو بتتوسط محمد صلى الله عليه وسلم التوسط هنا توسط ايش؟ التبليغ والبلاغ. نعم وكذلك من بلغه رسالة رسول اليه لا يكون ولها الا اذا اتبع ذلك الرسول الذي ارسل اليه - 00:32:23

من ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. من له طريق الى الله لا يحتاج فيه الى محمد فهذا كافر ملحد. واذا قال انا محتاج الى محمد في علم الظاهر - 00:32:40

دون علم الباطل او في علم الشريعة دون علم الحقيقة فهو شر من اليهود والنصارى الذين قالوا محمدا رسول الى الاميين دون اهل الكتاب. فان اولئك امنوا ببعض وكفروا ببعض. فكانوا كفارا - 00:33:00

لذلك وكذلك هذا الذي يقول ان محمدا بعث بعلم الظاهر دون علم الباطن امن ببعض ما جاء به وكفر ببعض فهو كافر اكثر من اولئك. لان علم الباطن الذي هو علم ايمان القلوب. الذي - 00:33:20

لان علم الباطن الذي هو علم ايمان القلوب ومعارفها واحوالها. هو علم بحقائق الایمان الباطنة وهذا اشرف من العلم بمجرد اعمال الاسلام الظاهرة. فاذا ادعى المدعي ان محمدا صلى الله عليه - 00:33:40

وسلم انما علم هذه الامور ظاهرة دون حقائق ايمان. وانه لا يأخذ هذه الحقائق عن الكتاب والسنن فقد ادعى ان البعض الذي امن به مما جاء به الرسول دون البعض الآخر. وهو شر - 00:34:00

ممن يقول اؤمنوا ببعض واكفرون ببعض ولا يدعى ان هذا البعض الذي امن به ادنى القسمين نعم هذه مشكلة كبرى عند اهل التصوف وهي مسألة الزعل بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما علم الشرع الظاهر. وهي عند غالاته. وبها يكفر - 00:34:20

هؤلاء الذين يقولون بهذا القول فان من قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يعتني بامور الباطل فهذا كاذب على الله ورسوله. بل النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ما يحتاجه الناس في ظواهرهم وما يحتاجونه في - 00:34:47

على حد سواء فان الله سبحانه وتعالى قد كمل به الشر. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وامال الدين هو اكمال لاعمال الظاهر واعمال الباطن وهؤلاء يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انما علم الناس ما يتعلق باعمال الظاهرة. واما اعمال الباطل فهي - 00:35:07

تلقاء من غيره وهذا كذب على الله ورسوله وكفر بالله العظيم وهم يقولون هذا ليسواعدوا ما هم عليه من ترك الشرائع. ويسواعدوا ما هم عليه من الكفر بالله عز وجل. وقد ملئت كتابات - 00:35:31

عربي في تقرير هذا الامر حتى ان احد الذين اغتروا بطريقة هؤلاء قرأ على العفيف تلمسان وهو من كبار الصوفية الملحدين قرأ عليه بعض كلام ابن ابن عربي. فلما استشكل ما فيه كما يقول شيخ الاسلام - 00:35:47

قال لهذا الشيخ اللي هو العزيز التلمساني ما في هذا الكتاب يخالف القرآن. قال ما في القرآن شرك وكلام لا توحيد وهذا كفر بالله العظيم. ومعنى ما في كلامنا ما في كلامنا توحيد وما في القرآن شرك لان القرآن يفصل - 00:36:07

بين الله جل وعلا وبين خلقه. فالخالق هو الرب الذي لا الله غيره والمخلوق هو المربوب المعبد المخلوق العابد المفتقر الى الله جل

وعلا انا اوجد لما كان القرآن يتكلم عن الله بهذه الصورة قالوا انه شرك وملئ بالشرك قاتلهم الله وفي كلامه - 00:36:28

ان الله هو كل شيء في هذا الكون. وهذا معنى التوحيد عنده. ان الله عز وجل قد حل في كل شيء. والانسان يعجب كيف تظل هذه العقول. لكن انك لا تهدي من احببت. والهوى الهدى والضلال ليس امرا متعلقا - 00:36:49

نضج العقل وقوه الفهم انما هو هبة من الله جل وعلا. وقد قال الله سبحانه وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته قال ابن القيم رحمه الله اعلم حيث يجعل رسالته اصلا واتباعا - 00:37:09

اصلا في الرسل واتباعا في من؟ يمن الله عليهم باتباعهم. نسأل الله ان نكون من اتباعهم نعم. وهؤلاء الملاحدة يدعون ان الولاية افضل من النبوة. ويلبسون على الناس فيقولون محمد افضل من نبوته. وينشدون. مقام النبوة في بربخ فوق الرسول ودون الولي. لكن لماذا - 00:37:26

الصوفية على الولاية و يجعلون ختم الاولياء وخاتم الاولياء. اشار الشيخ رحمة الله الى سبب ذلك فقال انهم لم يطمعوا في مقام النبوة. لأن الله جل وعلا قد ختم النبوة بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:53

فلما اغلق دونهم الباب وجدوا طريقا اخر ليصلوا به الى ما يريدون من التخلص من الشريعة وافسادها وهو طريق الولاية. ولذلك بلغ غلوهم هذا المبلغ حيث قالوا ان الولاية فوق النبوة - 00:38:10

اتضح نعم ويقولون نحن شاركتناه في ولايته التي هي اعظم من رسالته. وهذا من اعظم ضلالهم. فان ولاية محمد لم يماثل لم يماثل فيها احد. فان ولاية محمد لم يماثل فيها احد. لا ابراهيم ولا - 00:38:29

موسى فضلا عن ان يماثل فيها هؤلاء الملحدون. وكل رسول نبي وكلنبي ولي. فالرسول نبي ولي ورسالته متضمنة لنبوته. ونبوته متضمنة لولايته. فكيف يكون فكيف تكون الى ايتها المتضمنة في نبوته افضل من نبوته الداخلية لولايتها. واذا واد - 00:38:52

واذا قدروا اذا قدروا مجرد انباء الله ايات بدون ولايته للعن. فهذا تقدير ممتنع. فانه حال ممتنع ان يكون الا ولية الله. فلا تكونوا نبوة مجردة عن ولايته. ولو قدرت - 00:39:23

مجردة لم يكن احد مماثلا للرسول في ولايته. هذا رد على قولهم انهم شاركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بافضل صفتين رسول الله صلى الله عليه وسلم متصف بصفتين صفة الولاية هو ولي الله وصفة الرسالة وهي خاصة به دون من - 00:39:44

بعده فهم يقول شاركتناه في افضل صفتين فيرد الشيخ عليهم في يقول ان من لازم النبوة ان يكون ولها فكل رسول نبي وكلنبي ولي. فرسالته متضمنة لنبوته ونبوته متضمنة لولايته وهي قربه من الله عز وجل - 00:40:04

يقول فكيف تكون ولايته المتضمنة في نبوته افضل من نبوته الداخلية لولايتها المعنى الداخلي لولايتها ايضا هي معنى المتضمنة لولايتها. فدل ذلك على ان وصف النبوة اعلى من وصف الولاية لكون الولاية ثبتت بالنبوة. كون الولاية ثبتت بالنبوة. نعم. وهؤلاء - 00:40:30

اي قد يقولون كما يقول صاحب الفصوص ابن عربى انهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى الى الرسول وذلك انهمما وذلك انهم اعتقدوا عقيدة ملاحدة متفلسفة. ثم اخرجوها في - 00:41:00

قال بالمحاكاة وذلك ان المتفلسفة قالوا ان الافلاك قديمة ازلية لها علة تتشبه بها كما يقوله ارسسطو واتباعه. اولها موجب اولها موجب بذاته. كما ي قوله كابن سيناء وامثاله. كابن تينا وامثاله ولا يقولون ان الرب خلق السماوات والارض وما - 00:41:20

بيههما في ستة ايام ولا خلق الاشياء بمشيئة وقدرته. ولا يعلم جزئيات بل اما ان ينكروا علمهم مطلقا كقول ارسسطو او يقول انما يعلم في الامور المتغيرة كلياتها كلياتها كما ي قوله ابن - 00:41:50

نسينا وحقيقة هذا القول انكار علمه بها فان كل موجود في الخارج فهو معين جزئي افلاق كل منها معين جزئي وكذلك جميع الاعيان وصفاتها وافعالها فمن لم يعلم الا الكليات - 00:42:10

يعلم شيئا من الموجودات والكليات انما توجد كليات في الذهان لا في الاعيان. والكلام على مبسط في موضع اخر في رد تعارض العقل والنقل ونحوه. طيب ومقصوده من ايراد هذا الكلام بيان ان ملاحدة - 00:42:30

الصوفية كابن عربي وابن سينا اخذوا الكلام الذي عند هؤلاء المتكلمين وتأثروا به وصاغوه بالفاظ يظهر منها التأله والتبعيد. وحقيقة ما عندهم من الاقوال هي ما قال به اولئك المتكلمين. يقول رحمة الله ولهؤلاء قد يقولون كما يقول صاحب الخصوص ابن عربي -

00:42:50

انهم يأخذون عن المعدن الذي يأخذ منه الملا. الذي يوحى به الى الرسول المعدن المقصود به الاصل. لانهم يأخذون من الله مباشرة كما تقدم بلا واسطة وذلك انهم اعتقادوا عقيدة المتكلمين والمتكلمين -

00:43:20

هم طائفة من الناس زعموا انهم اهل الحكمة المتكلمين مأخذة من في الاصل من فلسفة. وهي محبة الحكمة وهي كلمة يونانية ولهؤلاء المتكلمين امامهم وعلمهم الاول ورأسهم الذي يقدسونه ويترقبون عنه هو -

00:43:37

وارسطو وارسطو لم يكن من اتباع الرسول. بل كان من علماء اليونان الذين يعبدون الاوثان. فليس عنده من العلم بالله والعلم برسله. ما يؤهل ان يكون مقدما وغاية ما جاء به هو بعض القواعد المنشقة التي قال عنها شيخ الاسلام رحمة الله لا ينتفع منها -

00:44:04

الذكي ولا يفهمها البليغ فهي من الحشو الذي لا فائدة فيه. وجاء ايضا ببعض ما يتعلق بالتنظيم فيما يتعلق بالمجتمع وشباهه وهذا قد بيته الرسول ووضحته اكمل وعلى هذا فيكون ما جاء به -

00:44:35

ليس فيه جديد اما ما لا ينفع او ما هو جزء يسير مما جاءت به الرسول وزمانه زمن ارسطو في اي نعم قبل بعثة قبل المسيح بقبل المسيح بثلاث مئة سنة بثلاث مئة سنة. ولم يكن من اتباع الرسول -

00:44:55

طيب يقول رحمة الله ثم اخرجوها في قالب المكاشفة كيف اخرجوها في قالب المكاشفة المتكلمين استدلوا على ما يستدلون على ما يقولونه ويدعون اليه باي باي شيء. بالعقل بالعقل -

00:45:18

بالادلة العقلية زعم هؤلاء استدلوا لما توصل اليه المتكلمين من العقائد باي شيء؟ بالعقل او بالمكاشفة بالمكاشفة اي اننا تلقيناه عن الله جل وعلا بلا واسطة. هذا معنى قوله رحمة الله ثم اخرجوها في قالب المقابلة -

00:45:36

فلا فرق بين القولين من حيث الخاتمة والفرق فقط في طريق التوصل الى النتيجة. اولئك توصلوا توصلوا اليها عن طريق اي شيء العقل. ولهؤلاء توصلوا اليها عن طريق المكاشفة -

00:46:01